

تحليل الانفعالات من وجهة النظر الفلسفية نظرية هوبز أنموذجا

الاسم: م.د. آمال علي فلحي
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
البريد الإلكتروني: media ;ecturer9@alkadh-m-col.edu.iq

Name: Amal Ali Falhi

Analysis emotions from the Philosophical Point of view Hobbes Theory as model

Imam AL-Kadh-m College (IKC)

المخلص : يتناول البحث الحالي تحليل الانفعالات من وجهة النظر الفلسفية من خلال نظرية هوبز لتحليل الانفعالات ، ويمكن صياغة المشكلة البحثية في منهجية تحليل الانفعالات من وجهة النظر الفلسفية في إطار فلسفة هوبز المادية وفقا لنموذج هوبز لتحليل مشاعر الحزن والفرح وتهدف الدراسة إلي تحديد إطار عام لتحليل الانفعالات البشرية من خلال

المنهج الوصفي التحليلي لنظرية هوبز بهدف تأكيد أو نفي إمكانية تطبيق نظرية توماس هوبز الفلسفية لتحليل تلك الانفعالات، وتوصلت البحث إلي مجموعة من النتائج أهمها: وفقاً لنظرية هوبز فإن الانفعالات الشعورية الإنسانية كالخوف والطمأنينة ، السعادة والحزن في الظروف العادية تخضع لقواعد العقل الحسابي سواء في الظروف الطبيعية أو الحرب.

الكلمات المفتاحية: الانفعالات- هوبز- الفرح - الحزن - العقل- الحسابي.

Abstract: The current research deals with the analysis of emotions from the philosophical point of view through Hobbes' theory of emotion analysis. Through the descriptive analytical approach of Hobbes' theory with the aim of confirming or denying the possibility of applying Thomas Hobbes' philosophical theory to analyze these emotions, the research reached a set of results, the most important of which are: nature or war.

Keywords: Emotions - Hobbes - Joy - Sadness - Mind - Arithmetic.

مقدمة:

يُعدُّ البحث حومل انفعالات النفس، والعواطف واحداً من أقدم تقاليدھا وأكثرھا استمراراً. تقليداً يبدأ من أرسطو في (الأخلاق النيقوماخية) ويمر بابن سينا والفارابي وصولاً إلى فلاسفة الحدائة، مثل

ديفيد هيوم صاحب (الانفعالات) وانتهاءً بالفلسفة المعاصرة، حيث الكتب التي تناولت الأحاسيس والمشاعر لا تكاد تُعد وهذه محاولة لكسر الطوق النقدي الذي يعنى بالإشارة إلى الانفعالات فقط محاولة رصد وتحليل الانفعالات في نظرية هوبز والتي استندت إلى فكرة (إنَّ الإنسان بشكل عام يسعى إلى تحقيق مصالحه الشخصية وهذا الأمر يتم عبر التفاعل مع الآخرين من خلال المحيط الاجتماعي).

فقد يُظهر الإنسان انفعال الغضب عندما يشعر أن حقوقه تم انتهاكها، أو يُشعر (بالحزن) عندما يواجه خسائر شخصية أو مادية، وهذه الانفعالات تعكس تفاعل الإنسان مع المحيط الذي يعيش فيه وتبين مدى أثرها على هذا المحيط وعلى حياته، فتمحورت مشكلة البحث الرئيسة على منهجية تحليل الانفعالات من وجهة النظر الفلسفية في إطار فلسفة هوبز ووفقاً لنموذج هوبز في تحليل مشاعر الحزن والفرح والغضب وهدف البحث تحديد إطار عام لتحليل الانفعالات البشرية من خلال تحليل نظرية هوبز بهدف التأكيد أو النفي إمكانية تطبيق نظرية توماس هوبز الفلسفية والتب سنتعرض لها بالتفصيل من خلال الكيفيات الحسية وتقسيم القدرات الأربع للعقل (قوى الإدراك) ومنطق الأحاسيس بالتالي بيان مفهوم الانفعالات عند هوبز وبيتن نموذج هوبز لتحليل هذه الانفعالات وأهم شروط الانفعال وأشكاله كما تناولها هوبز في فلسفته، وربما يكون هذا مفيداً لفهم المصالح والرغبات التي تحرك الإنسان وتفعيل هذه النظرية في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية.

ومن الله التوفيق

مراجعة فلسفة هوبز:

لقد نسخ الفن البشري الطبيعة ، وهو الفن الذي استخدمه الله لخلق الكون وحكمه ، ويمكنه أن يخلق حيواناً اصطناعياً هنا ، وكذلك في العديد من السياقات الأخرى⁽¹⁾ .

في عام 1588 ، ولد هوبز في ويستبورت ، إنجلترا. كان البكر لعضو في البرلمان وبدأ في تعلم اللاتينية واليونانية في العام. بالإضافة إلى ذلك ، التحق بجامعة أكسفورد ، إذ ركّز على قراءة الكتاب اللاتينيين العظماء (Euripides ، Thucydides ، إلخ). ولكن بعد حصوله على شهادته ، بدأ في تدريس اللغة الإنجليزية للأعضاء الأرستقراطيين الشباب. تمكن من زيارة الدول الأوروبية معهم ، بما في ذلك فرنسا وإيطاليا وألمانيا ، بفضل مجال عمله. فضلاً عن ذلك ، فإنه يتقن عقله أكاديمياً ويعرضه للسفر. قرأ إقليدس في عام 1630 كعلامة احترام لنفسه وطور شغفه بالهندسة. في النهاية أقام علاقات مع الفصل المثقف اليوم خلال رحلاته إلى باريس. من ناحية أخرى ، عدّ الحركة مبدأً عالمياً قد يخلق واقعاً مادياً ونفسياً وأخلاقياً وسياسياً نتيجة لمثله الثورية. أصبح هذا الميل الجسدي جانباً حاسماً في تفكيره. رأى هوبز الاضطرابات الاجتماعية في أمته ، وفي كتابه الأول ، عناصر القانون الطبيعي والسياسي ، وقف إلى جانب الملك وربط ارتباطاً حاسماً بين السلطة والقانون والسيادة. هرباً من الاضطرابات السياسية التي هزّت إنجلترا نتيجة الصراع على السلطة بين الملك والبرلمان ، انتقل هوبز إلى باريس عام 1640. واستمر منفاه أحد عشر عاماً. ديكرات ، الذي نشر تأملاته الميتافيزيقية في ذلك الوقت وكان ينوي تحدي هوبز فكرياً وعلمياً ، رآه لأول مرة في عام 1641 ، لكنه سرعان ما واجه خصوماً يدحضون حججه في شكل حجج مضادة. ومع ذلك ، أثارت انتقادات هوبز غضب المفكر الفرنسي ، الذي كان لديه شعور بالعظمة الشخصية والريادة العلمية ، وانتهى به الأمر بعدم وجود أي اتصال معه. لقد جعله يقدم حججه المضادة الشهيرة من خلال أحد معارفه المشتركين ، الأب ميرسين. في وقت لاحق ، في عام 1642 ، نشر كتاب Citizen De Cive ، إذ ناقش فكرة الحالة الطبيعية ، وحالة الحرب ، وظروف تحول المجتمع إلى دولة مدنية تحت سلطة مطلقة تفرض حكمها بالقوة. تم تعيينه أستاذاً للرياضيات للملك تشارلز الثاني ، وهو منصب مرموق سمح له بتجميع غالبية المعرفة في هذا الموضوع ثم ساهم في تطوير الفلسفة والفيزياء الأولى عندما أصدر كتاباً عن الجسد عام 1655. في هذا الكتاب ، قدّم نظرية جديدة للمنطق الجديد ، والتي يشار إليها أحياناً على أنها نوع من الحساب. تم الترحيب بتشارلز الثاني في السلطة بأذرع مفتوحة لأنه كان يدعم النظام الملكي منذ فترة طويلة وعمل

كمدرس للملك. ومع ذلك ، انتصر خصومه في النهاية ، مما أجبره على ترك الحياة العامة. أخبر الملك أنه سيمتتع عن تأليف أي أعمال سياسية أو دينية جديدة هرباً من الإدانة. بعد ذلك انتقل من لندن للعيش مع العديد من أصدقائه وكتب سير ذاتية لاتينية مباشرة. بعد إعاقته عام 1679 ، انتقل إلى هارديك ، ديربيشاير. ربما تكون الأسئلة التالية أهم أسئلة هوبز:

ما رأيك في الطبيعة؟ كيف يؤسس الحساب كأساس للمعرفة الجسدية؟ ما هو الدور الذي تلعبه التجربة في نظرية المعرفة الفلسفية؟ لماذا ركز على اللغة والخيال والإدراك الحسي؟ كيف فهم الصفات الحسية؟ لماذا يرتبط النزعة الميكانيكية والفكر الحسابي والأخلاق المترتبة على توماس هوبز به؟ إلى متى استمر في دعم الدين الذي عمل عليه؟

1. الكيفيات الحسية

" الدورة الدموية ، النبض ، التنفس ، الهضم ، التغذية ، الإفراز ، التي تحدد خيال الحيوان والإنسان "

(2)

تم تقسيم القدرات الأربع للعقل ، والمعروفة أيضاً باسم قوى الإدراك والنقل ، على فئتين بواسطة توماس هوبز في كتابه Leviathan: المعرفة والخيال. يجب أن نضع في اعتبارنا أن لدينا دائماً أفكاراً أو مفاهيم عن الأشياء الموجودة خارجنا في أدمغتنا إذا أردنا أن نفهم ما يعنيه بالمعرفة. القوة المعرفية أو المفاهيمية ، والتي تُعرف غالباً باسم القدرة على المعرفة أو الخيال ، هي القوة أو القوة التي تمكننا من المعرفة. على غرار البصر ، فإن الصورة - المكونة من اللون والشكل - هي الطريقة التي نتعرف بها على خصائص الكائن. من وجهة النظر هذه ، من السهل أن نفهم أن لون الجسم وشكله هما خصائصه الحقيقية، وأن صوت الجرس أو ضوء الهواء هي صفاته الحقيقية. يجب أن تظهر المشاعر المعاكسة كتناقض غريب لأن هذا الفكر قد تم قبوله لفترة طويلة. سيكون من الضروري الافتراض المسبق لأنواع الوجود الواضحة والمرئية ذهاباً وإياباً ، والتي من المفارقات أنها أسوأ لأنها غير قابلة للتصديق ، من أجل الحفاظ على وجهة النظر هذه. لذلك حاول هوبز تقديم الأسس الفلسفية للانطباعات الحسية على النحو الآتي:

1. الشيء أو الكائن الذي يتم عرضه ليس هو الموضوع ، إذ يكون اللون والصورة جوهريين. لا يوجد شيء نشير إليه على أنه صورة أو لون موجود خارجنا.
2. إنَّ اللون أو الصورة التي نراها هي في الحقيقة انعكاس للحركة أو الإثارة أو التغيير الذي أحدثه الكائن في أدمغتنا أو عقولنا أو مسألة رأسنا.
3. تماماً كما هو الحال مع البصر ، فإن موضوع جميع المفاهيم التي يتم إرسالها إلينا من خلال الحواس الأخرى ليس الشيء الذي يتم إدراكه أو الشعور به ، بل هو الكائن الذي يمر به.

على غرار كيف أن اللون ليس خاصية جوهريّة لعنصر ما ، بل هو تأثير لهذا الشيء حصرياً علينا، ناتجاً عن الحركة ، فالصوت ليس خاصية للأصوات التي نسمعها ، بل بالأحرى خاصية بنا. أحد الأدلة على ذلك هو حقيقة أنه ، مثلما يمكن للرجل أن يرى مرتين أو ثلاث مرات، يمكنه أيضاً أن يسمع مرتين أو ثلاث مرات بفضل الأصداء المضاعفة ، أو الأصداء التي تحاكي مصدرها. ومع ذلك ، لا يمكن أن توجد هذه الضوضاء في نفس المكان من الجسم الذي يولدها. لا شيء يمكن أن يخلق أي شيء غير موجود بالفعل. بنفس الطريقة التي يتحرك بها الجرس ولكن لا يوجد صوت، ومع ذلك يتسبب في الحركة في الهواء ، فالورقة لها حركة ولكن لا يوجد صوت في حد ذاتها. توجد حركة في هذا الهواء ولكن لا يوجد صوت. يتم إرسال هذه الحركة إلى الدماغ عبر الأذن والأعصاب. الدافع الذي يستقبله الدماغ يعيد تنشيط الأعصاب التي تصدر منه ، مما يخلق مظهراً نشيراً إليه على أنه صوت. الدماغ لديه حركة ولكن لا يوجد صوت. إذا قمنا بتوسيع نطاق تجاربنا لتشمل الحواس الأخرى ، فسوف يتضح أنه لن يدرك الجميع رائحة وطعم المادة نفسها بنفس الطريقة ، مما يقودنا إلى استنتاج مفاده أنهم لا يقومون بتقييم المادة التي يرونها في الأعضاء وليس أذواقهم. وللسبب نفسه، من الواضح أن الحرارة التي نختبرها داخلية لنا وتختلف اختلافاً كبيراً عن الحرارة الناتجة عن النار ؛ نظراً لأنه لا يمكن أن يكون هناك متعة أو ألم في الفحم الذي ينتج هذه الحرارة ، يتم الشعور بالحرارة على أنها إما متعة أو عذاب اعتماداً على ما إذا كانت خفيفة أو قوية. هذا دليل كاف لدعم الحجة الرابعة والأخيرة ، التي تنص على أنه على غرار الرؤية ، فإن جميع المفاهيم الناتجة عن الحواس الأخرى لا تنشأ في المدرك بل في الكائن. هذا يعني أيضاً أن أي أحداث أو خصائص تدركها حواسنا على أنها موجودة في العالم هي مجرد مظاهر ؛ فقط الحركات التي تسبب هذه المظاهر موجودة بالفعل في الكون، خارج أنفسنا. هذا هو سبب الأخطاء

التي ترتكبها حواسنا والتي تحتاج إلى إصلاح ؛ لأن حواسي تعلمني أن لون الشيء موجود عندما أراه مباشرة ، فإنهم يعلمونني أيضاً أن لون الشيء غائب عندما أراه ينعكس في المرآة. وفقاً لهوبز ، تبدأ حياتنا العقلية بتجربة أولية تأتي كهدية من العالم الخارجي ولها تأثير عاطفي على الذات(3). يجب أن تكون هذه الفكرة أساس الفلسفة. يعيدها إلى مصدرها ، لكن هذا الأساس ضعيف لأن المظهر هو محض نتاج العقل. يستمد هوبز منه أيضاً إمكانية وجود علم الوجود والمعرفة الحقيقية من خلال التأكيد على المظهر وربطه بفهم الذات الداخلي. إذن ، كيف يعمل هذا الموقع كمصدر للمعرفة؟(4).

2. منطق الأحاسيس

"ما نسميه إحساساً sensation هو مصدر كل الأفكار(5)"

وفقاً لفكرة هوبز ، هناك فئتان مختلفتان من المعرفة: معرفة الحقائق ، والتي تشير إلى الذاكرة والحس، ومعرفة النتائج ، والتي تشير إلى العلم والمعرفة الاستنتاجية. التسلسل الزمني للأحداث يمثله التاريخ. الفلسفة تتويج البراهين المستنبطة. الإيمان بالحواس أساس كل علم. تنشأ المعرفة في المقام الأول من خلال الحواس في تسلسلها المعرفي ، على عكس المعرفة في حد ذاتها ، من خلال أشكالها وصفاتها. يفصل هوبز الفلسفة عن المتقف لكي يشعر بالحياة ويهتم بواقعية الوجود إذا أعطى الجسد الأولوية على الروح. من هذا المنظور، يؤكد هوبز أنه بينما يتم إنشاء صور الأحلام من خلال حركة الأحداث الداخلية ، يتشكل الخيال أولاً من خلال الظواهر الخارجية ويتحول إلى ذاكرة عبر الزمن. الخيال ، إذن ، ليس سوى "تصور متحلل" للواقع ، مشابه للانطباع الدقيق الذي سرعان ما يغمق مثل البقعة السوداء التي قد تتركها الشمس أحياناً على العين(6). يتحدى توماس هوبز ، الذي يُعتبر أعظم مهندس معماري طبيعة ، سبينوزا بفصله الأساسي عن الله والطبيعة. نظراً لأنه يعتقد أن الإنسان هو أكثر الكائنات عقلانية في الطبيعة وأن الله هو الكائن الأكثر اكتمالاً ، فإنه يستمد الطبيعة والإنسان من الطبيعة ويعترف بشكل غير مباشر بأن البشر هم أكثر الكائنات الطبيعية اكتمالاً. بعد أن جرده من كل الطبيعة الفائقة ، وعمل على استبدال الآلة البشرية بالآلة الحيوان ، وألغى ازدواجية الروح والجسد ، واعتمد منظوراً مادياً يؤكد الدور الحاسم للجسد المادي ، قدم لنا هوبز تعريف للإنسان أطلق عليه ديكارت اسم حيوان ، وهو يعتمد على الجسد وحركة الأعضاء والغدد والأنظمة والأعصاب والأوردة. يميز هوبز بين جسم الإنسان والأجسام

الأخرى ، ولكن من الممكن أن يكون هذا التمييز قائماً على حقيقة أنه بينما تتحرك الأجسام الأخرى بدفعها أو جذبها بواسطة أجسام خارجية أخرى ، يحافظ جسم الإنسان على ثباته فيما يتعلق بالأشياء الأخرى من خلال التصرف على أنه نتيجة لتفعيل داخلي مستمر يستثمر مجموع الدوافع والحوافز والدوافع في العمل التطوعي. ربط هوبز بين مشاعر السخونة والغضب والرعب المرتبطة بالأحلام المظلمة أثناء النوم ومشاعر البرودة والراحة والسعادة المرتبطة بالأحلام الوردية التي تتمتع بها عند الاستيقاظ. ومع ذلك ، هل يمكن أن تُعزى المشكلات العصبية والإنتاج غير المتحكم فيه للصور إلى الجسم كمصدر أساسي وأولي؟

3. تمجيد الزمن الحاضر

" الحاضر وحده موجود في الطبيعة(7)"

إذا كان الشيء الوحيد الموجود هو الحاضر ، إذا كان الماضي قد مضى بالفعل وما زال المستقبل بعيد المنال ، فمن المهم الاهتمام بالتجربة ، والعودة إلى الواقع الأرضي ، والنظر في الضعف البشري ، والابتعاد عن المطلق والمجرد. المفاهيم. على الرغم من أن كل حدث مادي يسبقه دائماً سببه - ونفس الشيء ينطبق على أفكارنا - فإن الحاضر النقي يشير إلى أن جميع المخلوقات موجودة في جوهرية وواقعة في نفس اللحظة. فقط أعضاء الجمهور المحظوظين هم من يشاهدون هذه السلسلة. يعتقد هوبز أنه من الواضح أن الفهم غير الكامل أو المقيد للصفات المعرفية هو سبب الحدوث. على حد علمه ، الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي لديه القدرة على قبول شروط الماضي والمستقبل لسلسلة ما ، سواء في شكل أفكاره الخاصة أو الأحداث الفعلية. الحيوان هو المكان الذي تركز فيه هذه الملكة ذاكري والاستنتاجية الكثير من هيمنتها. ماذا يفعل العقل البشري إذا لم يفكر أو يتوقع التأثيرات التي سيكون لها تأثير عليه الآن؟

وفقاً لهوبز ، ما يظهر في الواقع موجود بالفعل وموجود في شكل ميكانيكي وخطي. يقودنا هذا إلى مفهوم الذكاء البشري ، وهو القدرة على رؤية ما وراء اللحظة الحالية والأحداث العرضية ؛ عند القيام بذلك ، يكون الشخص قادراً على تذكر الماضي واستحضار المستقبل. إنها مشتقة من سلسلة

معرفية سابقة أو تقررها ، سلسلة من المحتمل أن تتجح فيها أو تفشل فيها. تم العثور على كل ذكاء الإنسان في هذا الجدل الصغير المحايث ، والذي يمكنه مؤقتاً من تمزيق نفسه بعيداً عن التجربة. يسمح له بالعودة من التأثير لإحداث أو التنبؤ بآثار الأسباب. والحقيقة أن هوبز رفض اللانهاية الفلسفية وركز اهتمامه على النهائي كما نرى مما قاله عنها: نحن جميعاً متورطون في المحدود وكذلك الزوال. اللانهائي يفوق الفهم ؛ لا يمكن احتضانه ولا يعرف كيف. الفجوة ، بدلاً من القوة الحامية لعقلنا ، هي في جوهرها أقوى دليل على حقيقة اللانهائية على هذا النحو ، وفقاً للفيلم. أي شيء خارج ذاكرتنا يوقظ الحدس اللامحدود بداخلنا. لديه صورة غير محدودة في رأسه ، لكنه لا يستطيع تخيل اللانهاية من حيث الوقت أو الفضاء أو القوة. وفقاً لهوبز: لا توجد صفة إلهية يعتنقها عقل الإنسان أو يشتق منها. يجد الشخص المنطقي، فالافتراض بأن الله لا يمكن إثباته بأي شيء وبالتالي يجب أن يكون أمراً سخيلاً. وفقاً للحسية الإنجليزية ، فإن المعرفة البشرية تتبع فقط من الحواس وكيف تؤثر على الشخص ؛ نتيجة لذلك ، لا يمكن فهم الله من خلال استخدام الإدراك البشري.

لأنّ اللغة هي ما يميز الإنسان بشكل أساسي عن الدب أو الأسد أو الذئب ، فقد أمر الله الشعارات التي تشكلت منذ خلق الإنسان أن تتعلم الكلام. في الواقع ، الخطاب ، بدلاً من البكاء أو الصراخ ، يرفع الإنسان إلى فضيلة أعظم. يواجه الشخص وقتاً عصيباً للغاية في التحكم في ميوله الخاصة إذا كان يعاني من عدم القدرة على التحدث بوضوح والتعبير عن نفسه. يؤدي نقص التواصل أيضاً إلى زيادة درجة العدوان البدائي من تلقاء نفسه، ولهذا السبب تعتبر اللغة مهمة بمعنى الفضيلة الحضارية ، مما يسمح للإنسان بالتقدم من المستوى الحيواني إلى المستوى الحضاري⁽⁸⁾. رفض هوبز هذه الفكرة ، مشيراً إلى أنه "لا يمكن لأي إنسان أن يطور في مخيلته رؤية ذات حجم لانهاية ، أو تصور سرعة غير محدودة ، أو طول غير محدود ، أو قوة غير محدودة ، أو قوة غير محدودة. عندما ندعي أن شيئاً ما لا حدود له ، فإننا نعني ببساطة أننا نفتقر إلى القدرة على تخيل حدودها ؛ بدلاً من ذلك ، نتخيل عدم قدرتنا على تخيلها. ويؤكد أنه حتى مفهوم الله لا يزال مفهوماً مقيداً لا يلمح حتى إلى أي شكل. ألوهية⁽⁹⁾. يميز هوبز بشكل جنري بين الله والطبيعة وكذلك بين الإنسان والله. وبقيامه بذلك ، فإنه يفصح ضعف حجة ديكارت عن وجود الله ويبررها بالقول إنه نظراً لأن مفهومنا عن الله لا يمكن أن يُشتق من أي شيء آخر ، فيجب أن يكون حاضراً. التبرير، في رأيه، من حماقة. وفقاً للحسية

الإنجليزية ، تستمد المعرفة البشرية حصرياً من الحواس وكيف تؤثر على الشخص؛ نتيجة لذلك ، فإن الله يفوق قدرة الإدراك البشري. يستمر الله في كونه غير منطقي في قوته وشخصيته. لذا ، قد يجروء المرء على التساؤل: كيف تمكن من تطوير مفهومه عن الله في ظل هذه الظروف؟

إنَّ التمييز الرئيس بين الرجل والأسد ، والدب ، والذئب هو اللغة. التحدث ، بدلاً من البكاء أو الصراخ ، يرفع حقاً الشخص إلى مرتبة أعلى. قال هوبز إن اختراع الكتابة عزز هذه القدرة التعبيرية الحرجة، مما مكن البشر من إنشاء المعاني رسمياً من خلال استخدام الإشارات. يمكن للناس بعد ذلك الحصول على الكثير من المعلومات من الثقافات الأخرى التي كانت موجودة عبر القرون الأولى من التاريخ. "نرى أن العقل لا يولد معنا ، كما هو الحال مع الشعور أو الذاكرة ؛ ولا يتم اكتسابه من خلال الخبرة وحدها ، كحكمة، ولكن يتم تحقيقه عن طريق الفن ؛ أولاً عن طريق تعيين الأسماء بشكل مناسب ثم اتباع طريقة عادلة ومنظمة من العناصر ، أي الأسماء ، إلى التأكيدات ، من خلال ربطها ببعضها البعض، ومن ثمَّ إلى الكلمات المنطقية ، وهي علاقات التأكيدات مع بعضها البعض ، حتى نتعرف على كل شيء(10).

عندما يعتقد أولئك الذين يتصورون أنهم أكثر حكمة من جميع الآخرين ويطالبون بالعقل الصحيح كقاض، فإنهم لا يسعون إلى التأكد من أن الأشياء لا يحددها عقل آخر غير عقلهم الخاص(11).

لقد جمع توماس هوبز في فلسفته بين التجريبية والاسمية والمادية ضمن رؤية عقلانية حسابية تخضع لعدد من القرائن والمؤيدات المعرفية و مثل معظم معاصريه ، تأثر هوبز بالتفكير الميكانيكي في عصره. بالنسبة له ، كل الظواهر الطبيعية تتلخص في ردود الفعل الجسدية بين الأجسام. هذا النموذج من التحليل ، الذي تم اكتشافه في الفيزياء ، يمتد إلى حركة الحيوان والنشاط الفكري الإنساني ، ويشمل كذلك الخطب الذي ألقاها الإنسان ورغباته. كما يسمح هذا النموذج الميكانيكي بمعالجة علمية للأخلاق والسياسة. في هذا كان قد صرح: "الشخص الذي ، من خلال الخبرة أو العقل ، قادر على أعظم وأضمن التوقعات للعواقب ، يتداول بشكل أفضل بنفسه ويكون قادراً ، عندما يريد ، على تقديم أفضل نصيحة للآخرين(12) . أما العقل عند هوبز فهو يأتي في مرتبة لاحقة عن التجربة وتتمثل مهمته في التنظيم والاستخلاص والحساب ويرتبط بالكوجيتو الحسي الذي حاول وضعه مكان الكوجيتو الدجيكارتي أو على

الأقل الكوناتوس الحسي. في هذا السياق يعلن هوبز ثقته في العقل الحسابي إلى جانب التجربة الحسية بقوله: "عندما يشتغل رب الأسرة ، عند القيام بالحسابات ، على جمع مبالغ جميع فواتير الإنفاق لكي يجعل منها واحدة فقط ، دون القلق بشأن كيفية إضافة كل من الفواتير من قبل أولئك الذين أنشئوها أو في تلك التي تقتنيها ، فإنه لا يقدم خدمة أفضل مما لو كان راضيا عن الموافقة على الحسابات على الصعيد العالمي مع الثقة في قدرة وصدق كل محاسب. وينطبق الشيء نفسه على التفكير في جميع المجالات الأخرى⁽¹³⁾ لكن أين تظهر النزعة الريبية في الفلسفة النسقية التي شيدها هوبز؟ هل في نقده لللاهوت الديني أم في مراجعته للعقل؟ ألم يقل هو نفسه بأن الذكاء والحمق نابعان من الانفعالات نفسها وبأن الخوف يصدر عن الاعتقاد الزائف؟

بعد استعراض الإطار العام لفلسفة الهوبز والتي نجد فيها تمجيذا للعقل ولاسيما العقل الحسابي والتجربة الحسية عن التجربة الشعورية فإن مشكلة البحث تتمحور فيما يأتي :

1. مفهوم الانفعالات عند هوبز

وفقاً لـ (هوبز) ، يمكن للكائن الحي أن يتحرك بإحدى طريقتين (بما في ذلك البشر بالطبع). يشار إليها باسم الحركات الطوعية ، و(حركات الحيوانات). ومن الأمثلة على ذلك الكلام والمشي وتحريك جزء من الجسم وفقاً لصورتك الذهنية عنه⁽¹⁴⁾. هذا النوع الثاني من الحركة ينشأ من الخارج وينتقل إلى الدماغ ، حيث يحفز تكوين الصور الذهنية. كما أن لها تأثيراً على حركات القلب الحية ، مما يؤدي إلى ظهور شعور معين (متعة) عندما يتدفق الدم بشكل مريح على طول مساره ، بينما يظهر شعور آخر - الألم - عند وجود عوائق⁽¹⁵⁾ .

وفقاً لهوبز ، فإن جميع الأنشطة والحركات العديدة التي تحدث في جسم الإنسان ، بما في ذلك جميع سلوكياته وأفعاله الظاهرة ظاهرياً ، ناتجة عن الحركة. وبالمثل ، فإن الإحساس والخيال مسؤولان عن كيفية تحرك العقل وكيف تظهر التعبيرات السلوكية اللاحقة⁽¹⁶⁾، بما أن القلب ، في رأي هوبز، هو أصل الحياة ومركز الحركة الحيوية ، فإن الحركات القادمة من الجسم لا تقتصر على التأثير على الدماغ وحده ؛ بل إنها تنتقل إلى القلب وتسبب أنواعاً مختلفة من الأحاسيس المتعلقة بمشاعر الإنسان ثم أفعاله

الظاهرة لأن النشاط الأساسي يجب أن يتأثر بالخارج ، مما يؤدي إلى تأخيره أو منعه إلى نوعين مختلفين من المشاعر: اللذة والألم⁽¹⁷⁾. بعبارة أخرى ، عندما تتماشى الحركة مع جميع احتياجاتنا الجسدية ، فإنها تجلب (الفرح) ، لكنها (في الحالة المعاكسة) تجعلنا نشعر (بالألم)⁽¹⁸⁾.

إنَّ العنصر الملموس الأول الذي يبدأ به العمل التطوعي يتمثل في اللذة والألم. الشهية أو الرغبة هي المصطلحات المستخدمة لوصف وقت إجراء هذه المحاولة لمواجهة مصدرها ، في حين أن الهروب هو المصطلح المستخدم لوصف متى يتم بذل هذا الجهد لتجنب شيء ما (النفور). ، وكما تؤدي اللذة إلى العوز، وهو البحث عن مواضيع ممتعة ، ويؤدي الألم إلى النفور ، وهو بمثابة حركة إلى الوراء يبتعد فيها المرء عن الموضوعات المؤلمة⁽¹⁹⁾، فالحب يشبه الرغبة والكرهية تشبه النفور. عندما يكون شيء ما هو موضوع النفور، يُشار إليه على أنه (سيء) ، بدلاً من كونه موضوعاً للرغبة⁽²⁰⁾، وعندما يواجه الشخص موجات متتالية من الشوق والنفور والأمل والرغبة تجاه عنصر معين ، والتي تعود في أفكاره أو أفكارها حتى يقوم بالفعل أو يتوصل إلى نتيجة مفادها أن النشاط مستحيل ، فهذا ما هو معروف. (المداولة). يخرج الفعل منا بطريقة لا مفر منها دون أي نتيجة للاختيار لأنه ينقل أكبر رغباتنا بمعنى أننا نرغب في أن تغلب تلك الرغبة على جميع الاحتياجات الأخرى⁽²¹⁾.

بدأ هوبز في استخلاص المشاعر أو الدوافع كلها الأكثر تعقيداً أو بُعداً من هذه المشاعر الأساسية الأساسية ، وحالات الدوافع المعقدة ، إذا كان يجمع بين الرغبة والثقة في قدرته على تحقيقها ، من ردود الفعل البدائية هذه ، من التقدم أو التراجع. فهذا هو (الأمل) ، ولكن إذا كانت هناك رغبة غير هذا الاعتقاد ، فهذا هو (اليأس) ، ولكن إذا كان هناك نفور من اعتقاد المرء أنه يمكن أن يتسبب في ضرر من هذا الموضوع ، فهذا هو (الخوف) ، وإذا كان هناك نفس النفور السابق مع رجاء تجنب الأذى بمقاومته ، أي (الشجاعة) ، والخوف من القوة الخفية ، فهذا هو (الخوف). بما أنه لا توجد سعادة دائمة غير مباحج السماء، التي تتجاوز محيطنا ، فإن الأمر متروك للمشرع ليقرر ما هو الدين وما هو غير ذلك. وبالتالي ، فإن السعادة تتطوي على تقدم مستمر وتتألف من تحقيق الرخاء ، وليس تحقيق الرخاء. يعتقد هوبز أنه من الممكن استخلاص كل المشاعر التي تغضب في صدور الناس باستخدام تلك الطريقة النفسية المباشرة⁽²²⁾، طالما أن كل شعور هو لون للاستجابة لحماسه أو رد فعل ناجح للقوى والأحداث

الخارجية⁽²³⁾ . يعتقد هوبز أن الحركة هي كل ما في الوجود⁽²⁴⁾ ، وأن الإنسان يمكنه فقط تحريك أطرافه. ومع ذلك ، لا يعتقد الإنسان أنه آلة مادية ذاتية الحركة ، تتعاون مكوناتها لإعطاء الحركة لجميع الأجزاء الأخرى⁽²⁵⁾ ، يدعي هوبز إنه نظراً لأن الناس كائنات مادية تخضع لنفس القواعد الميكانيكية التي تحكم جميع الكائنات الأخرى في العالم ، فإن أفعالهم وتعبيراتهم السلوكية يمكن تفسيرها من خلال حركة الكيانات المادية غير الملموسة داخل العديد من أعضاء الجسم البشري. بالإضافة إلى ذلك ، أكد أن حركة الشخص تحكمها مبادئ السببية والقصور الذاتي وأنها استجابة للتأثيرات والحركات القادمة من الأجسام المادية أو الأشياء في العالم الخارجي. يشير هذا إلى أن هوبز تأثر بحركة المواد الميكانيكية وجهوده لتوسيع نطاق تطبيقه ليأخذ بعين الاعتبار عالم الإنسان وسلوكه⁽²⁶⁾.

الأساس الفلسفي لما يُشار إليه بـ "الأخلاق الأنانية" هو تحليل هوبز للعواطف والمشاعر ، ومضى (بيترز) ليقول إن الخطوة الأولى في محاولة هوبز لسد الفجوة بين علم النفس والقيم هي تحليله. فكرة الخير ، ثم فكرة الالتزام في هوبز) ، تقوم على سيكولوجية الأنانية ، والتي تعتمد بدورها على الافتراضات الطبيعية بحيث يصبح هذا الواجب مسألة (حذر)⁽²⁷⁾ .

يذكر هوبز أنه مهما كان موضوع شغف الإنسان أو حاجته فهو ما يشير إليه بـ (الخير) ، وأياً كان موضوع كراهيته أو نفوره هو نفسه. هذا لأنه يربط الخير باللذة والشر بالألم. لا يوجد شيء يمكن تعريفه على هذا النحو (أي الخير أو الشر) في حد ذاته بطريقة مجردة مطلقة ، ومن ثمّ لا توجد قاعدة عامة للخير. في الواقع ، تكتسب كلمات الخير والشر أهميتها فقط فيما يتعلق بالشخص الذي يستخدمها. وبينما قد ينشأ الشر من طبيعة الذات ، فإن كل شيء يقع في النهاية على الفرد⁽²⁸⁾.

طالما أن خيرنا مرتبط بما هو مفيد، وشرنا بما هو ضار ، قال هوبز: إنه لا يوجد شيء مثل الخير أو الشر المطلقين. فضلاً عن ذلك ، أكد أن كل شخص يلتزم بمعايير السلوك الاجتماعي ، والتي وفقاً لها من المناسب أن تكون أخلاقياً. الأفعال البشرية تسترشد بطبيعتنا وليس بأذهاننا. قال: إن هدف العقل هو الحفاظ على الحياة وإدراك الذات⁽²⁹⁾.

أصبح من الواضح لـ (هوبز) أن الحفاظ على الذات ليس مجرد مسألة وقت لأن الحياة لا تسمح باستنشاق أو لحظة راحة يمكن فيها تحقيق الهدف مرة واحدة وإلى الأبد. بدلاً من ذلك ، فهو يستلزم السعي الدائم للوصول إلى وسائل الوجود المستمر⁽³⁰⁾ ، وبما أن الأمن في خطر ، فإن أي تحقيق للريغبة لا يمكن أن يفرض على النضال من أجل الوجود. لجميع الأغراض العملية ، من المستحيل فصل الرغبة في السلطة، أو الوسائل الحالية للحصول على الأشياء الرائعة ظاهرياً في المستقبل ، عن الحاجة إلى الأمان ، وهي حاجة أساسية حقاً تشعر بها الطبيعة البشرية. القوة الإضافية تعادل تلبية أكبر للاحتياجات لأن كل مستوى من الأمان يتطلب توفير المزيد من الضمانات⁽³¹⁾.

تحدثنا بالفعل عن فكرة هوبز عن العواطف ، وكذلك عن مدى تأثير العواطف على سلوك الناس. في الواقع ، هذه الفرضية هي مجرد عنصر واحد من فكرته عن كيفية ارتباط الجنس البشري نفسياً . بينه وبين الآخرين ، يوجد عدد من العلاقات الاجتماعية ، فضلاً عن فكرة التنقل ، هناك أيضاً فكرة (القوة).

يرى هوبز أن الحياة ليست سوى سلسلة مستمرة من مشاعر النفور والتوق التي لا تتوقف إلا مع الموت ، ولكن الحياة هي مجرد حركة ولا يمكن أن توجد بدون رغبة لأن عدم الرغبة يؤدي فقط إلى الموت⁽³²⁾. تم تعريف الحياة على أنها رغبة ، واستمرار الرغبة هو استمرارية الحياة. لا حدود لرغبات الإنسان ، وهدفه تأمين الوسائل التي تضمن إشباع رغباته المستقبلية. يعمل على تحقيق هذا الهدف الآن تحسباً لأي طوارئ أو عقبات قد تنشأ ، إذ (القوة) هي أهم الوسائل وقد تمكنوا من العثور عليها⁽³³⁾، القوة هي وسيلة الإنسان الحالي للحصول على المتعة في المستقبل" بحسب هذه الحقيقة⁽³⁴⁾. يقوى عندما يغرق فيه ، وهو شوق لا ينتهي إلا بالموت. إنها نزعة إنسانية عالمية ، والسبب في ذلك ليس دائماً أن الشخص يأمل في درجة من المتعة أكبر مما وصل إليه ، أو أنه لا يستطيع الرضا بسلطة أكثر اعتدالاً ، بل بالأحرى أنه لا يستطيع ضمان القوة والظروف المعيشية الكريمة التي يتمتع بها حالياً ، إلا إذا اكتسب مزيداً من القوة⁽³⁵⁾.

الحاجة إلى الأمان والأشياء الجيدة في المستقبل، والتي تبدو للوهلة الأولى متواضعة ، هي في الواقع حاجة لا تنتهي للقوة من كل نوع ، بما في ذلك الثروة والسلطة والشهرة والشرف - أي أي شيء يحافظ على الصفات الأخرى والسمات التي تجعل الشخص موضوع الحب من أن يتم تدميره بشكل لا

يمكن إصلاحه. أو الرهبة والرهبة في نظر الآخرين ، وهما من علامات القوة ، وأن أهميتها واستخدامها يكمن في حقيقة أنها تمكن صاحبها أو يتمتع بها من تجاوز الآخرين أو تجاوزهم (36).

يقصد هوبز (القوة) أو التفوق ، لزيادة أو تجاوز سلطة شخص ما على سلطة شخص آخر (أو أشخاص) وقدرتهم على إخضاعه أو فرض السيطرة عليه. القوة هي وسيلة تحقيق الرغبات ، وهي في متناول كل إنسان يسعى إلى تحقيقها واستخدامها لضمان تحقيق رغباته. للسلطة طبيعة نسبية ، فهي ليست مقداراً مطلقاً ، وهي احتكار لشخص دون آخر (37). يعتبر مقدار قوة الشخص بمثابة توازنه الأساسي لتحقيق رغباته ، إذ لا يمكن أن تتوفر السلع ووسائل الحياة المريحة لجميع البشر بسبب ندرتها وصعوبة الحصول عليها. يسعى البشر إلى مواصلة حركاتهم الحيوية ، مما يؤدي إلى البحث عن القوة كوسيلة للحصول على تلك الأشياء (38).

السعي وراء القوة هو دافع مستمر لا يهدأ يتعلق بالحفاظ على الذات وترسيخ الوجود الذي يستمر حتى الموت. عندما تتشكل الدولة ذات السيادة والسلطة الهائلة ، يكون للملك سلطة كاملة على جميع الأفراد، ويسود على الأبناء الفخوريين ، ويسعى إلى ضمان الرخاء والهدوء للجميع. يرسم هوبز صورة للتركيب النفسي للجنس البشري ، ويوضح كيف يطارد كل شخص أهدافه الخاصة ، وينجذب نحو التجارب الممتعة ويتجنب الأشياء غير السارة ، ويسعى للحصول على المزيد من القوة من أجل عيش حياة أفضل في المستقبل. هؤلاء الأفراد المتمركزون حول الذات سوف يخوضون بلا شك معركة شاملة.

2. نموذج هوبز لتحليل الانفعالات:

قبل إنشاء الدولة، بحث هوبز في الحركة التطوعية للفرد البشري والحركة المنسقة للأجسام الاصطناعية. في عرضه لفلسفته المدنية ، تبنى منهجاً تحليلياً تركيبياً واستلهم العلوم العلمية والتطورات السياسية والتغيرات الاقتصادية واللاهوتية والسياسية التي حدثت في القرن السابع عشر. من وجهة نظره ، تتجه روح الرجل نحو أشياء خارجة عن نفسه تشبع رغباته وميوله لأنه جزء من عالم مكون من أجسام مادية متحركة. وقال أيضاً إن أصل جاذبيته ونفوره هو الأنانية.

كان هوبز مهتماً في البداية بغريزة الحفاظ على الذات والبحث عن الظروف التي تضمن استقرار المجتمع ، لذلك التفت إلى دراسة القوانين التي تحكم السلوك البشري. يرى أن لدى الإنسان غريزة واحدة فقط، وهي غريزة الحفاظ على حياته ، وأن هذه الغريزة تدفعه إلى النضال طوال حياته. يكافح حتى يموت ، وهذا الدافع للبقاء يدفعه للبحث عن طرق لضمان أمنه. للقيام بذلك ، يلجأ إلى القوة لأنه يحتاج إلى القوة من أجل تأمين سلامته. ثم يمنح نفسه الراحة بينما لا يسهم بأي شيء لأي شخص آخر. الفائدة ، حتى يكتشف أن وجوده وأمنه يعتمدان على رفاههم(39).

وبالنظر إلى أن هذه حالة شخص واحد ، فكيف يكون في حالة اجتماع؟ وكيف يمكن أن تكون تفاعلات الناس مع بعضهم البعض ممكنة؟ وفقاً لهوبز، هذا هو الحال: "من الواضح أنه عندما يعيش الناس بدون قوة مشتركة ترمي بالرعب في أرواحهم ، فإنهم في تلك الحالة التي نسميها حالة الحرب ، وهي حرب يخوضها كل فرد. ضد كل إنسان ، أي أن الإنسان ذئب للإنسان ، وواحد في حرب ضد الكلية " ، والحياة ميدان للقوة الغاشمة للقوي ، وللخداع والمكر والخداع بين الضعفاء.

أساس الصراع هو الحاجة إلى الحفاظ على الذات ، وإشباع الرغبات، واكتساب قوة أكبر. بينما يسعى كل طرف إلى ترسيخ موقعه المهيمن وفرض إرادته على الطرف الآخر ، إذا تقاوم هذا الصراع فإنه سيتصاعد حتماً إلى حرب. بما أنها معركة بلا هوادة ولا رحمة ، فلا يوجد قانون أو مجتمع أو ثقافة تجبر الشخص على الالتزام بأي شيء أو تقييد مطالبه النهمه. كل شخص أناني وسيفعل كل شيء لنفسه ، حتى لو كان ذلك يعني وضع أخيه في المرتبة الأخيرة. الخصم هو الذئب الذي ينتظر في الظل فرصة لقتله(40).

وفقاً لهوبز ، الحرب هي اللحظة التي تنتج فيها حالة من الأعمال العدائية المستمرة عن الإرادة السائدة للنزاع. هذا يمكن مقارنته بخصائص الطقس الرهيب ، والتي لا تتمثل في هطول أمطار متفرقة ولكن بالأحرى من خلال فترة طويلة من الظروف القائمة. لا تقتصر الحرب على الصراع المادي ؛ بل إن استمرار جو العداء هو الذي يقضي على أي أمل في قيام مجتمع سلمي(41).

المعلومات الأكثر أهمية في هذا النص هي أنه لا يوجد موضوع لأي صناعة ، ولا زراعة للأرض ، ولا ملاحه ، أو استخدام للبضائع المستوردة عن طريق البحر ، ولا يوجد فهم للمسات المادية لسطح الأرض، ولا يوجد أدب أو حياة اجتماعية ، و لا صواب أو خطأ ، عدل أو ظلم ، طالما أن حكم الحياة هو أن الشخص لا يملك إلا ما يمكنه الحصول عليه ويمتلكه طالما يمكنه الاحتفاظ به. لا توجد قيود على ما يمكن أن يفعله الناس بهذه الحرية حيث يمكنهم أخذ كل ما يجدون في طريقهم والقيام به على أي حال يحلو لهم. الجميع عبيد حيث يكون الجميع سيداً لأن الطبيعة أعطت كل شيء للجميع(42).

في حالة الطبيعة ، لا توجد سلطة أو قوانين تحد من عواطف الإنسان وأهوائه ورغباته ، ولكل إنسان حرية التجاوب مع ما في نفسه والعمل على ضمان حقه الطبيعي. يقول هوبز إن البشر هم دائماً بشر ، حتى عندما يعيشون في نطاق المجتمع وتحت سلطة وقوانين تحميهم وتضمن حقوقهم. يقترح علينا أن نفكر في أنفسنا وسلوكنا وأفعالنا لفهم حقيقة ما يحدث في قلوب الناس وهم يعيشون في ظل السلطة والقانون والمجتمع. كما يقترح أنه عندما نتسلح ، يجب أن نفكر في إخواننا من البشر عندما نغلق أنفسنا في باب غرفة نومنا أو مع أطفالنا وخدامنا عندما نغلق أدرجنا بالمفاتيح؛ لأن هذا يتهم الإنسانية بأفعال هي لا تقل خطورة عن اتهامهم بالكلام(43).

وفقاً لهوبز، لا تُعتبر الرغبات والعواطف الأخرى خطايا حتى يتم وضع قانون أو سلطة أخرى للسيطرة عليها ومعاقبته. يؤسس فلسفته السياسية على نفس الافتراض المنطقي الذي استخدمه أثناء صياغة أيديولوجيته المادية. ووفقاً له ، سواء أكان الناس يعيشون في ضوء حضارة راسخة تحكمها السلطة والقواعد والأعراف أو في ظل العالم الطبيعي ، فإن حالة الطبيعة لا تقوم على حقيقة بل على المشاعر التي تغلي. في نفوس الناس. لا يزال الناس تطاردهم هذه المشاعر والأهواء والرغبات التي لها تأثير كبير على طريقة تصرفهم(44).

ويستشهد هوبز بحالة الشعوب الأصلية التي عاشت في أجزاء كثيرة من أمريكا في القرن السابع عشر بطريقة وحشية ووفقاً للفطرة دون سلطة أو حكومة تنظم حياة أفرادها كمثل على حالة الطبيعة ، أو أنه أقرب مثال يجعل من السهل تصور مثل هذا الموقف. وعلاقتهم ، بالإضافة إلى حالة الفوضى

والدمار التي يمكن أن تجتاح حياة الناس داخل شعب أو أمة بعد اندلاع الحرب الأهلية بينهم وانهايار أو الإطاحة بالسلطة أو الحكومة التي كانت مسؤولة في السابق. تنسيق حياتهم وعلاقاتهم(45).

جادل توماس هوبز بأن الإنسان اجتماعي بطبيعته وإن إنشاء مجتمع سياسي هو حدث طبيعي. وجادل بأن الطبيعة لا تمنح الإنسان غريزة التجمع ، وأن المجموعة السياسية ليست سوى ثمرة صناعته بميثاق متعمد. كما جادل بأن المجتمع والدولة يمارسان حدًا للغرائز الفجة والعواطف الوحشية وحدها ، تماماً كما هو الحال في المرحلة الحضارية ، وهو أعلى حد للأناية المتعمدة التي تتجلى في الأهواء والأهواء. تبنى أسبينوز مشروع هوبز الفكري عن الطبيعة الأولى للجنس البشري ، وجادل سبينوزا بأن حالة الطبيعة في الواقع هي خطوة تسبق قيام الدولة ، حيث تتميز بميل الإنسان نحو إطلاق غرائزه. والأهواء والرغبات في أي اتجاه دون أدنى اعتبار للآخرين. جادل هوبز أيضاً بأن كفاح الإنسان من أجل الحفاظ على الذات وتحقيق الرغبات أدى إلى خوف دائم من خطر مجهول ومنافسة مستمرة بين الإنسان والآخرين من أجل تحقيق الرغبات وإشباع الشهوات والأهواء. لهذا السبب ، لا يشعر البشر في حالتهم الطبيعية الأصلية بالصفاء ؛ بدلاً من ذلك ، فإنهم يعانون من الإرهاب المستمر والتوتر الذي لا ينتهي. فضلاً عن ذلك ، لم يكن هناك تمييز بين العدل والظلم في هذه الدولة الأولى. ليس من المستغرب أن تكون مفاهيم القانون والعدالة والملكية الخاصة والصواب والخطأ والقوة المشتركة غير موجودة في حالة الطبيعة الأولى لأن العاملين الرئيسيين في حالة الحرب هما القوة والخداع. وإلا ، باسم أي قانون يعترض هذا الشخص الضعيف ، أو يتمرد ، أو يتمرد؟ وبالتالي ، فإن القوة أو (حق الأقوى) هي الحق العملي والطبيعي الذي يمكن استخدامه كمبدأ توجيهي وحيد لجميع الحقوق الأخرى في حالة الطبيعة(46).

عندما يتعلق الأمر بالبيئة ، فإن مسرح الحرب قائم ومستمر. كل إنسان على هذا الكوكب في حالة حرب مع كل إنسان آخر. هناك العديد من الأشياء التي تجعل القتال أكثر عنفاً وضراوة ، سواء تم إعلان الحرب أو أنها بدأت للتو. في ضوء ذلك ، يستنتج هوبز أن هناك ثلاثة جوانب أساسية للطبيعة البشرية تدفعه إلى: الصراع والنزاع ، ينمو التأثير والفاعلية عندما تكون السلطة غائبة ، وتنشطها وتقيدها ، ثم تتحد لتسبب للأفراد اتباع أهوائهم من أجل الأسباب الآتية:

• المساواة في القدرة

السلطة ليست مطلقة أو محتكرة من قبل شخص من دون مشاركة الآخرين ؛ بل هو نسبي؛ نظراً لأن المواهب الجسدية والعقلية متساوية بشكل طبيعي في جميع المجالات ، فلا يوجد الكثير من التفاوت بين الناس. ومع ذلك ، بسبب القانون المدني ، فإن الأضعف لديه القدرة على قتل الأقوى ، إما في الخفاء أو بالتعاون مع الآخرين. لذا فإن أحد الأسباب الرئيسية للنزاع الإنساني هو المساواة بين الناس سواء من حيث القدرات الجسدية أو العقلية. وفقاً لهوبز ، كانت المساواة أحد العوامل الأساسية التي تسببت في تصعيد الصراع بين الأفراد. من المستحيل أن يدمر شخص الآخر تماماً. إن العثور على شخص يمكنه إنهاء الحرب ويأمر الآخرين بين الأشخاص الذين يعيشون في الحالة الطبيعية أمر ضروري لأن الجميع قادر على فعل كل ما يخطر ببالهم ، وعندما يكون الجميع أقوياء على قدم المساواة ، يكون الجميع أحراراً في التمتع بحقوقهم الطبيعية غير المقيدة و يستمر الصراع. "تواصل مع الجميع ضد الجميع(47).

وفقاً لهوبز ، الأمل هو نتيجة امتلاك كل من الرغبة والثقة للنجاح في مساعي المرء. يعد تكافؤ الفرص والأمل من أهم العوامل التي تسهم في الصراع وعدم الاستقرار والاستقرار في الطبيعة. عندما يكون لشخصين نفس الرغبات ، يصبحان خصمين ولكل منهما الحق في استخدام أي طريقة يراها مناسبة للتخلص من الآخر وتحقيق طموحاته الخاصة.

• التنافس

نتيجة للظروف (الموارد الطبيعية المحدودة) التي جعلت كل شخص يرغب في الأشياء نفسها التي يرغب فيها كل واحد منهم ، أدى ذلك إلى ما يعرف بـ (الأهداف المتضاربة - في الأهداف المتوافقة) ، حيث يسعى كل فرد لإشباع رغباته. الرغبات؛ لأن (أنا) و (هو) يريدان الشيء نفسه ، يصبح الصراع بيننا واضحاً. أشرنا إلى أن (هوبز) يعتقد أن الناس متساوون في القدرات الطبيعية والبدنية والعقلية ، ونتيجة لطبيعة الظروف(48).

المنافسة البشرية هي ظاهرة طبيعية يمكن أن تؤدي إلى العنف والصراع. إنها مدفوعة بأهداف أخلاقية وغير أخلاقية ، ولا يمكن القضاء عليها إلا بقوة السيف. نظراً لغياب الصفات الاجتماعية مثل اللطف والرحمة في المجتمعات المستقرة والمنظمة جيداً ، يصبح الأفراد عدوانيين ويلجأون إلى العنف

للحصول على ما يرغبون فيه. يتنافس البشر مع بعضهم البعض في الطبيعة ، التي تولد العديد من أشكال العداة والتنافس؛ نظراً لأنهم لم يعودوا قادرين على الوثوق ببعضهم البعض نتيجة لذلك ، فقد شرعوا في تقويض خطط الآخرين منذ البداية. وفقاً لهوبز ، لا توجد طريقة عقلانية لشخص ما لضمان بقائه على قيد الحياة أو الدفاع عن نفسه ، وبالتالي يجب عليه اللجوء إلى العنف لضمان أمنه وسلامته وكذلك لحماية نفسه. في كل مرة يزداد فيها انعدام الثقة بين الناس ، ينمو هذا العداة ويشتعل(49).

• التفاخر

يعتقد هوبز أنه في حالة الطبيعة ، فإن الرغبة في المجد هي سبب رئيسي للصراع بين الناس لأن أحدهم يريد أن يقيّمه الآخر وفقاً لقيّمته الخاصة. بالنظر إلى أنها ليست بنفس أهمية الرغبة في تجربة الملمات الجسدية ، يرى شتراوس أن هذه الرغبة هي على حساب الرغبات الحسية. لا يزال الصراع ينبع من الرغبة في إظهار الكبرياء والمجد ، والظهور متفوقاً على الآخرين ، وكسب احترامهم. الازدراء هو الإشارة إلى أن الآخرين يعتقدون أن قوة الشخص أقل من قوته ، ويتم تحديد قيمة الشخص من خلال السعر الذي يكون الآخرون على استعداد لدفعه لاستغلال قوتهم. قد يؤدي الصراع إلى معركة من أجل قضية سخيفة حيث يحاول الأفراد الحصول على الاحترام من الآخرين. يريد بعض الأفراد أن يكونوا أقوى لأسباب أخرى غير المتعة ، وهذه الرغبة في المجد تؤدي أيضاً إلى الصراع(50).

هكذا صور هوبز الحالة الأولى للطبيعة وكيف تصور الإنسان الأول؛ نظراً لأنه كان يواجه سلاحه باستمرار إلى أشخاص آخرين وأنه كان ذنباً يعيش بين ذئاب أخرى ، كان الإنسان أصل كل الشر والخطيئة. كانت حالة الطبيعة حالة جشع وأنانية وصراع(51).

3. مفهوم الانفعال وشروطه عند هوبز:

- مفهوم الانفعال

يمكن تقسيم مفهوم الانفعال وفقاً لنظرية هوبز على ما يأتي :

أ. **المعنى العام** : يشير إلى الانفعالات على أنها ما يحدث لشيء من حيث التغيير نتيجة لتأثير شيء آخر". بما أن الانفعال هي حالة تغيير ، ، فإن الانفعال هي نسبة الجوهر المتغير إلى جوهر الآخرين ، لأن كل ما هو متحمس تجاه موضوع ، وكل ما يتم تسخينه وتبريده هو من مسخن ومبرد واحد.

ب. **المعنى الخاص** : يجب أن نحدد الانفعال في مفرداتنا لأنها تشير إلى جميع الخصائص العاطفية التي تنتجها النبضات ، مثل الأفراس والمعاناة والانفعالات. تشير إلى هذه الصفات على أنها حالات انفعالية أو عاطفية. ويمكن أن نستنتج أن هذه الانفعالات هي شرط التحول يترافق سلوك الشخص مع إثارة عاطفية معينة وميل إلى نشاط معين.

- شروط الانفعالات عند هوبز :

وفقاً لهوبز فإن للانفعالات ثلاثة شروط ، هي :

أ. **المنبه** : هذا هو الحافز ، الذي يمكن أن يكون داخلياً أو خارجياً وقد يشمل أشياء مثل تذكر حالة سارة أو وجود توقعات كبيرة للإنجاز⁽⁵²⁾.

ب. **الكائن الحي** : ونعني بذلك الحالة الجسدية للشخص - بما في ذلك مستوى صحته ومرضه وسلامته النفسية - فضلاً عن أي تجارب سابقة ، ودرجة استعداد الشخص عاطفياً ، ودرجة حساس للعاطفة.

ت. **الاستجابة** : وعندما نقول ذلك ، فإننا نتحدث عن الإثارة التي تنشأ استجابة للمحفز والاستجابة ، بما في ذلك كل من التعبيرات الجسدية والعاطفية. المظهر الجسدي: إذا كانت العاطفة قوية ، فإنها تتجلى جسدياً من خلال مجموعة متنوعة من التغييرات الواضحة ، مثل الشعور بالاشمئزاز أو النفور، فضلاً عن التعبيرات الجسدية الشبيهة بالحشرات التي تتماشى مع العاطفة. يظهر كتعبير عاطفي في الحالة العاطفية الأساسية المصاحب للعاطفة ، مثل الألم الذي يشعر به الشخص الغاضب.

- مبدأ وأشكال الانفعال

اللذة والألم ميدان من مبادئ الحياة الانفعالية ، ويمكن لجميع الحالات العاطفية الرجوع إليهما. يعرف جميل صليبيا المتعة على أنها إدراك ما هو ملائم ، بينما الألم هو إدراك التناقضات. العاطفة هي نظام يتألف من عدة ميول عاطفية تركز على شيء معين ، وتتأثر بالعوامل الاجتماعية. الأمومة تثير مجموعة من المحفزات العاطفية مثل الإعجاب والتملك والفرح والحنان وما إلى ذلك ، ونتيجة لذلك يتشكل شعور خاص يدفع الأم إلى اتجاه معين في سلوكها. الرغبة هي ميل الروح الشديد لما تحب وترغب ، ويصاحبها حالات عاطفية وصور عقلية مختلفة.

والتهيج شعور حاد وعنيف وقوي يسود كلا من الجسد والروح ، مما يؤدي إلى خلل في السلوك بشكل عام. تنص النظرية النفسية أو العقلية على أن كل إثارة تبدأ بإدراك وتصور المنبه ، وأن العواطف الممتعة تنشأ من اتفاق وانسجام التصورات مع بعضها البعض ، بينما تنشأ المشاعر المؤلمة من عدم انتظامها وعدم تناسقها. ومع ذلك ، فإن اعتبار التصورات الذهنية سبباً لحدوث الانفعالات والتغيرات الناتجة عنها أمر غير مقبول للأسباب الآتية:

1. التحريض لا يصبح هياجاً ، بل يصبح حالة عاطفية هادئة ،
2. تفعل المشاعر ولا تسبق التغييرات دائماً.

أهم التفاصيل في هذا النص هي أن الإثارة ليست حالة نفسية فحسب ، بل هي حالة جسدية ناتجة عن تغييرات جسدية. يجادل علماء الفسيولوجيا بأن الشرط الضروري والكافي لحدوث الانفعالات هو التغييرات الجسدية ، لذا فإن التظاهر بالغضب يؤدي إلى الشعور بالغضب. والتهيج سلوك إيجابي له آثار جسدية ونفسية. يجادل النقاد بأنه يؤثر سلباً على سلوك الفرد ويضعه في موقف غير حضاري ، لكن العديد من العلماء والمفكرين يرونه تعبيراً ضرورياً عن المواقف التي تفترض هذا الانفعال المزعج. إن تأثير التحريض على السلوك أكثر وضوحاً ، إذ يُلحظ أن الشخص المهتاج يعاني من ضعف كبير في القدرة على التركيز والتحكم في الإرادة والتحكم في النفس. السلوك العشوائي المستشري هو سلوك حيواني سلبي وبدائي يتعارض مع الإنسانية البشرية. الآثار الجسدية لاضطرابات التهيج تؤثر على الدورة الدموية والجهاز التنفسي والإفرازات الغدية ، وتتأثر العضلات بذلك.

هوامش البحث:

-
- (1) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Ed. Gallimard, 2000/Folio essais, p63.
 - (2) Voir Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Ed. Gallimard, 2000/Folio essais, p70.
 - (3) Thomas Hobbes, De la nature humaine (1940), UQAC , 2002, chapitre 1 et 2 , pp. 13, 15 et 17.
 - (4) Voir Milanese Arnauld, Principe de la philosophie chez Hobbes , l'expérience de soi et du monde, éditions Garnier, Paris, 2011, p366.
 - (5) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Op.Cit. p71.
 - (6) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, op.cit. p76.
 - (7) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, op.cit. p90.
 - (8) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Op.Cit. p92.
 - (9) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Op.Cit. p93.
 - (10) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Op.Cit. p118.
 - (11) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Op.Cit. p112.

- (12) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Op.Cit. p140.
- (13) Thomas Hobbes, Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil, Op.Cit. p113.
- (14) تيتارينكو، الكسندر: علم الاخلاق، تعريب دار التقدم، موسكو 1990، ص 15.
- (15) Hobbes, Thomas: The English works. Vol. 3, p.6, also peters, R: Hobbes, p.191.
- (16) Hobbes, Thomas: The English works. Vol. 1, p.73.
- (17) Ibid: vol. 2, p. 406.
- (18) إبراهيم ، زكريا: اللوياتان (أو التتين) لتوماس هوبز، ص 255.
- (19) Turner, William: History of Philosophy, Boston, U. S. A., 1929, p. 445.
- (20) رسل، برتراند: تاريخ الفلسفة الغربية، ك3، (الفلسفة الحديثة)، ص 93.
- (21) Hobbes, Thomas: The English works, vol.3, p. 406
- (22) رسل، برتراند: المرجع السابق، ص 93.
- (23) سباين، جورج: تطور الفكر السياسي، ك3، ص 626.
- (24) شبيل، فؤاد محمد: الفكر السياسي - دراسة مقارنة للمذاهب السياسية والاجتماعية، ج1، ص394.
- (25) Hobbes, Thomas: The English works, vol.1, p. 349.
- (26) Hobbes, Thomas: The English works, vol.3, p.56.
- (27) Turner, William: History of Philosophy, Boston, U. S. A., 1929, p. 445.
- (28) Hobbes, Thomas: The English works, vol.3, p. 41.
- (29) أمام عبد الفتاح: محاضرات في فلسفة الأخلاق، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1954، ص 83.
- (30) توفيق الطويل: الفلسفة الخلقية، نشأتها وتطورها، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1960، ص 138.
- (31) منى حمدي: حقوق الانسان عند مفكري العقد الاجتماعي، دراسة تحليلية في فكر هوبز ولوك وروسو، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد 2000، ص 62.
- (32) سباين، جورج: تطور الفكر السياسي، ك3، ص 628.
- (33) سباين، جورج: المرجع السابق، ص 629.
- (34) Hobbes, Thomas: The English works, vol.3, p. 61.
- (35) توفيق الطويل، مرجع سابق، ص 167.
- (36) Peters, R: Hobbes, p. 149.
- (37) Ibid: p. 150.
- (38) أمام عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 170.
- (39) توماس هوبز اللفيثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة النولة ترجمة: ديانا حبيب حرب / بشرى صعب تحقيق: رضوان السيد الناشر: دار الفارابي، كلمة الطبعة الاولى 2011 ص131.
- (40) حسان عبد الهادي النائب : توماس هوبز وفلسفته السياسية المكتبة العامة السلمانية الطبعة الاولى 2012 ص80.
- (41) صلاح علي نيوف : مدخل إلى الفكر السياسي الغربي، الجزء الأول، كلية القانون و العلوم السياسية الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2010. ص74.

- (42) مسلم حسن محمد عزيز المظفري الفلسفة السياسية عند هوبز رسالة الماجستير في الفلسفة مقدمة الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد 2004، ص111.
- (43) سباين، جورج: تطور الفكر السياسي، ك3، ص 628.
- (44) احسان عبد الهادي النائب ، مرجع سابق ، ص85.
- (45) صلاح علي نيّوف ، مرجع سابق ، ص80.
- (46) مسلم حسن محمد عزيز المظفري، مرجع سابق ، ص116.
- (47) أمّنة زقوت (2011). إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار الرسم الشخصي "دراسة حالة"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، فلسطين، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص ص 709-752.
- (48) السيد، محمود وآخرون (1990). علم النفس العام، ط3، مكتبة الغريب، القاهرة. ص75.
- (49) صالح الداھري (2008). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسس والنظريات، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ص108.
- (50) أحمد فايق. (2010). مدخل إلى علم النفس العام، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص74.
- (51) محمد كمال حمدان (2010). الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدي ضباط الشرطة الفلسطينية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين. ص47.
- (52) ملاحظة: اعتماداً على المحيط الجغرافي والاجتماعي للشخص ، يختلف الحافز وتأثيره من شخص لآخر.

الخاتمة:

على الرغم من حقيقة أن تكوين الحضارة المدنية أو تطويرها أمر مستحيل في حالة الطبيعة ، فضلاً عن غياب السلام والهدوء وسيطرة الرعب على النفوس البشرية في هذه الحالة ، إلا أنه لا تزال هناك نتائج أخرى قد تتجم عن (حال الطبيعة). تشمل اعتبارات الحياة البشرية والقيم القانونية والأخلاقية والمالية ما يلي:

1. في حالة عدم وجود سلطة حكومية ، لا يوجد تمييز بين الخير والشر لأن الإنسان يقوده شهواته وشهواته وحثاته الفطرية. كان من المستحيل أيضاً الحكم على أخلاقيات الفعل أو عدم أخلاقه بأي معيار لأن هذا المعيار لم يكن موجوداً بعد. هناك قانون ، وكل شيء مباح حيث لا يوجد قانون.

2. لم يكن هناك خط فاصل بين ما هو صواب وما هو خطأ. لا يمكن أن توجد العدالة إذا لم يكن هناك قانون ولا سلطة سياسية. من ناحية ، هذا. من ناحية أخرى ، توجد العدالة عندما يتفاعل الشخص مع الآخرين من خلال الدولة التي تسن القانون. ونتيجة لذلك ، فإن العدالة والظلم هما

خاصيتان اجتماعيتان ينتميان إلى الناس في المجتمع المدني وترتبطان بتفاعلهم بدلاً من أن يكون لهم أي علاقة بالطبيعة البشرية. من ناحية أخرى ، فإن العدل والظلم لا ينبعان من القدرات والملكات البشرية، مثل الشعور والعاطفة ، ومن ثم لا توجد طبيعة في الفرد.

3. كل شيء يمكن أن يمتلكه أي شخص قادر على الحصول عليه والاستفادة منه من الممتلكات ، وتبقى هذه الممتلكات له قدر استطاعته حيث لا توجد ملكية خاصة. نظراً لأن الطبيعة أعطت كل شيء للجميع ، فهذا هو الأساس الوحيد الذي تقوم عليه الشرعية وحق التملك. في حالة الطبيعة ، يجوز لأي شخص المطالبة بأي شيء على أنه ملكه ، ولكن لن يُسمح له باستخدامه كما يشاء ، لأن أي شخص آخر يمكنه أيضاً المطالبة بنفس الشيء كشيء خاص به ويتم منحه حقاً مساوياً له. المواهب الجسدية والعقلية هي نفسها في الأساس لجميع الناس.

4. لا يوجد أحد عبد لأي شخص آخر ، ولا يوجد سيد أو حاكم في حالة الطبيعة. هذا يرجع إلى حقيقة أن كل شخص لديه رغبات وأوهام واهتمامات فريدة ويستخدم استراتيجيات متنوعة لمحاولة إشباعها. لا أحد لديه القدرة على جعل نفسه سيداً للآخر ، ولا توجد أي سلطات أو قواعد يمكنها كبح أو تقييد المشاعر والميول البشرية. لذلك فالجميع عرضة للصراع والمعركة ، ولا يوجد حل وسط بين الحياة بدون سيد والإفادة من الحرية والصراع. لأنه يتكون من عنصرين متعارضين - الرغبة البدائية والنفور البدائي، الذي تنشأ منه كل الدوافع والعواطف ، والعقل - يمكن من خلاله توجيه الفعل بحكمة نحو هدف الحفاظ على الذات - يمكن وصف الطبيعة البشرية بأنها المادة الخام من الذي يجب بناء مجتمع. يعتمد على هذا التحول التنظيمي ، الذي يحدث وفق قوانين الطبيعة ، من حالة

يرى (هوبز)، أن السبب الأساسي للسلوك البشري الذي يؤدي إلى حالة الحرب، يستطيع أيضاً أن يزوده بطريق الخلاص من تلك الأزمة وانتهاء حالة الحرب، فالسبب الأساسي كان الرغبة في المحافظة على الذات، وهو يعني بالطبع تجنب الموت، والابتعاد عنه، فالموت عند البشر هو أول الشرور وأشدّها أثارة لنفورهم وخوفهم (بالطبع المقصود هو الموت العنيف - أي الذي تصاحبه الأم جسدية قاسية والذي ينجم دائماً بفعل وتدبير أحد (أو مجموعة) من الخصوم والمنافسين، وليس الموت الناجم من الشيخوخة أو

المرض، لكن حالة الحرب التي ينقاد اليها البشر برغباتهم الطبيعية وهي الحالة التي تصبح فيها الحياة أقل ما يمكن أن يقال عنها بأنها قصيرة الامد، تنتهي إلى نتيجة هي عكس تلك الحالة، فالناس كانوا ينشدون مواصلة الحياة والاستمرار في البقاء، لكنهم يجدون انفسهم في موقف من المحتمل جداً ان يفقدوا حياتهم، وليس في مقدورهم ان يتجنبوا الموت لمدة طويلة، حيث يغدو الخطر المحقق بجميع الافراد، فالتفكير في هذا الشكل من اشكال الموت هو الذي يفرع البشر وبيث الرعب في نفوسهم، ويحثهم على التماس سبيل الخلاص، وهكذا نجد أن الانسان مرغم على استخدام (العقل الطبيعي الخالص) للخروج من حالة الحرب الى اقامة السلام وانشاء دولة قوية و متماسكة تتجنب العودة الى حالة الطبيعة مرة أخرى البربرية والعزلة إلى حالة الحضارة والمجتمع المدني.

قائمة المصادر المراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. تيتارينكو، الكسندر: علم الاخلاق، تعريب دار التقدم، موسكو 1990.
2. شبل، فؤاد محمد: الفكر السياسي - دراسة مقارنة للمذاهب السياسية والاجتماعية، ج1، 2010.
3. إمام عبد الفتاح إمام: محاضرات في فلسفة الأخلاق، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1954.
4. توفيق الطويل: الفلسفة الخلقية، نشأتها وتطورها، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1960.

-
5. منى حمدي: حقوق الانسان عند مفكري العقد الاجتماعي، دراسة تحليلية في فكر هوبز ولوك وروسو، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد 2000.
6. توماس هوبز اللفيثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة ترجمة: ديانا حبيب حرب / بشرى صعب تحقيق: رضوان السيد الناشر: دار الفارابي، كلمة الطبعة الاولى 2011.
7. حسان عبد الهادي النائب: توماس هوبز وفلسفته السياسية، المكتبة العامة السليمانية، الطبعة الاولى، 2012.
8. صلاح علي نيّوف : مدخل إلى الفكر السياسي الغربي، الجزء الأول، كلية القانون و العلوم السياسية الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2010.
9. مسلم حسن محمد عزيز المظفري الفلسفة السياسية عند هوبز رسالة الماجستير في الفلسفة مقدمة الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد 2004.
10. آمنة زقوت : إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار الرسم الشخصي "دراسة حالة"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، فلسطين، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، 2011.
11. السيد، محمود وآخرون : علم النفس العام، ط3، مكتبة الغريب، القاهرة. 1990.
12. صالح الداھري: أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسس والنظريات، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008.
13. أحمد فايق : مدخل إلى علم النفس العام، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
14. محمد كمال حمدان: الاتزان الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار لدي ضباط الشرطة الفلسطينية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2010.
- ثانيا المراجع الأجنبية :

-
1. Thomas Hobbes, *Léviathan : ou matière, forme et puissance de l'Etat chrétien et civil*, Ed. Gallimard, 2000/Folio essais.
 2. Thomas Hobbes, *De la nature humaine* (1940), UQAC , 2002, chapitre 1 et 2.
 3. Voir Milanese Arnauld, *Principe de la philosophie chez Hobbes , l'expérience de soi et du monde*, éditions Garnier, Paris, 2011.

.Turner, William: *History of Philosophy*, Boston, U. S. A., 1929